

نص كلمة سماحة السيد عمار الحكيم بالاحتفال الجماهيري ليوم الشهيد العراقي (1 رجب) ذكرى استشهاد السيد محمد باقر الحكيم (قده)



بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء شهيد المحراب وعزير العراق .. يا أبناء العراق الغيارى وأبناء هذه الأرض الطيبة ...

يا أبناء النجف وكربلاء ... محطة الشهادة والامامة ...

يا أبناء البصرة وميسان ... منطلق الطيبة والاصالة والشجاعة ..

يا أبناء بغداد وبابل وواسط مرتكزات الخير والعزة والنخوة ...

يا أبناء الديوانية والمثنى و ذي قار ... أبناء المصايف والعشائر الاصيله والفتنة العراقية .

يا ابناء ديالى وكركوك وصلاح الدين وآمرلي ... حيث التعايش والتسامح والحس الوطني ...

يا ابناء اربيل والسليمانية حيث الشموخ والكرم والاباء ...

وكلنا عذر من اهلنا في الانبار ونينوى ودهوك لعدم اقامة هذا الاحتفال الكبير في هذه المحافظات نظراً للظروف الاستثنائية التي تمر بها

اليوم نقف جميعا في رحاب قائدنا شهيد الوطن والعقيدة والأمة ... شهيد المحراب الخالد ... اية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم (قدس) ...

نقف في مثل هذا اليوم من كل عام لنستذكر هذه الشخصية الفذة ومعه كل شهداء العراق الشهيد الصدرين والشهيد الغروي والشهيد البروجردي والشهيد السيد حسين بحر العلومسائر المراجع الشهداء والعلماء الشهداء والمخلصين من ابناء هذا الشعب الشهداء بكل شرائحهم ومذاهبهم وقومياتهم ودياناتهم وتوجهاتهم ... منالذين استشهدوا في عهد الدكتاتورية في الزنازين المظلمة والمقابر الجماعية والانفال وحبلة ، والانتفاضة الشعبانية وضحايا الارهاب الاسود ، والمقاتلين في ساحات الكرامة والشموخ من ابناء الجيش والشرطة والحشد الشعبي والعشائر الاصيله والبشمركة وكل قطرة دم اريقته دفاعاً عن الوطن والمقدسات ولنجدد العهد مع شهيد المحراب على مواصلة مسيرته المعطاء مسيرة الرسولاكرم(ص) واهل بيته الاطهار والشهداء الابرار وان نستزيد من منهجه الابوي والقيادي ونتعلم منه كيف نكون قادة صابرين وكيف ننتصر بدمائنا ...

انها نعمة عظيمة من الله تعالى ان يكون لنا قائد كشيد المحراب ... فقد تعلم من جده امير المؤمنين (ع) ان يكون مع الامة حتى وان ظلمته وان يكون مع الحق حتى وان بقيوحيدا ... وشاء الله ان تكون شهادته بجوار امامه وقائده ..

لقد استشهد قائدنا وهو يشكو الى الله ظلم الطغاة المارقين ... وظلم ذوي القربى المشككين ... ونحن اليوم نعاذه باننا سنمضي قدما في الطريق الذي عمدّه بدمائه ومعه كل شهداء العراق الابرار وان طريق الحق والشهادة هو طريقنا الوحيد الذي لن نحيد عنه بأذن الله تعالى ...

اخوتي واخواتي ... يا أبناء وبنات شهيد المحراب وعزيز العراق ...

ان عزائنا في اننا سائرون على نهجه واقوياء واعزاء بمشروعه وسنبقى متمسكين بحبل
الله المتين ومتوكلين عليه و واثقين بنصره واوفياء لدينه وسداً منيعاً للأمة امام اعدائها ...

لقد علمنا شهيد المحراب كيف نكون رجال موقف ورجال حق وعقيدة ... وعلمنا كيف ننتصر بالصبر والمثابرة
... وكيف نعمل لله مخلصين ليكون الله معنا ويسدد خطانا ...

لقد علمنا قائدنا الحكيم الشهيد كيف نخدم شعبنا ومرجعيتنا وعقيدتنا ووطننا ... وكيف لا نكون كذلك
وقائدنا يقول في ندائه التاريخي ((انني اقبل ايادي المراجع العظام واقبل اياديكم أيها الاحبة))
..... فأى قيادة هذه التي ترتفع بالتواضع واي قائد هذا الذي ينتصر بالخدمة والعطاء ...

هذا هو حكيمنا وهذا هو قائدنا وهذا هو منهجنا ...

أيها الأحبة يا أبناء وبنات شهيد المحراب وعزيز العراق أيها الأصلاء الاوفياء ...

ان الشهيد الحكيم هو شهيد الإسلام والعقيدة والوطن وهوراعي مشروع العراق السياسي الحديث .. وهو
العالم المجاهد الذي أدرك ان العلم هو طريق الامة نحو الهداية والرشاد والعمل هو طريقها نحو
التطور والازدهار والشهادة هي طريقها نحو الانتصار ... فكان عالماً وعاملاً وشهيداً ...

هو ابن المرجعيات الكبرى فمن مرجعية الامام السيد محسن الحكيم الذي تربي في
كنفها وتعلم منها كيف يكون مع الشعب ليكون الشعب معه وكيف يخدم الإسلام ويكون درعاً للعقيدة
الى مرجعية الامام الشهيد الصدر الذي تعلم منها كيف تكون حركته مع الامة وكيف يبلور مشروعها السياسي
والاجتماعي والإنساني ... وصولاً الى مرجعية الامام الخميني الذي تعلم منها كيف ينضج مشروعاً ويقود
ثورة ويعبأ أمة لأسقاط الدكتاتور وبناء الحكم العادل ... وكانت نشأته في كنف المرجعيات الثلاث
قدراً الهيا هيئه للقيام بدور كبير بحجم الهم العراقي وسعة المشروع الذي حملته على اكتافه عقوداً من
الزمن ..

فهو ابن كتاب النجف وحوزاتها ومرجعياتها وعلمائها وفي مقدمتهم الامام الخوئي (قده) الذي ساهم في
بناء شخصيته العلمية فقهاً واصولاً ومنهجياً وتأصيلاً ... هو الابن والاخ والصديق
والطالب وهو الاب والشهيد والقائد ... وهو الصدق والنقاء والوفاء وهو حامل الرؤية وصاحب
المشروع والهدف الواضح .. هو الشهيد الحي الذي لى نداء جده سيد الشهداء ((هيهات منا الذلة))
... فعاش كريماً واستشهد عزيزاً ... وحمل صرخة الإباء في مسيرته الجهادية شعاراً له ، ومعه ابنائه
ومحبوه من الشباب المؤمن المجاهد الذين التفوا حوله وتمسك بهم ووفوا معه وصدق معهم متجاوزاً كل
الاعيب السياسة ودهاء الحاقدين ومنافسة المنافسين ... فهو الاب والعالم والقائد ...

وهو الشهيد الحي طيلة 30 عاماً من الجهاد والعلم والعمل .. وابى الا ان يكمل رسالته ويسلم امانته ..

لقد كرمه الله بالشهادة .. وجعل اغتياله على يد شرار خلقه هو في رحاب جده أمير المؤمنين ..
وكرمه شعبه ووطنه حين لم ينسأه وجعل يوم استشهاده يوماً للشهيد العراقي .. وتكرمونها نتم أيها
الصادقون الاوفياء حين تحملونه اسماً وعنواناً ومنهجاً وقائداً ومؤسساً .

يا أبناء وبنات شهيد المحراب وعزيز العراق ... أيها الأصلاء الاوفياء ... أيها الصادقون الصامدون

ان شهيدنا الخالد علمنا ان السياسة خدمة ومسؤولية ووسيلة لتحقيق المشروع .. وان مشروع الامة هو الذي يؤسس لمشروع الدولة ... وان مشروع الدولة هو الذي ينتصر لمشروع الامة ... وان بناء الانسان الملتزم والواعي هو أساس نجاح المجتمعات وحماية الحقوق ، وانهما اساس بناء الانسان الملتزم والواعي ... فنظموا حركتكم في المجتمع وكونوا السباقين للتصدي وتحمل المسؤولية فبكم ينتصر المشروع وبكم ينهض الوطن وبكم تصان الحقوق بأذن الله تعالى ولا تسترخوا او تتراخوا فان الدرب طويل ولم نقطع منه الا الجزء اليسير ... فأنتم حملة الراية وامل العراق المتصالح مع نفسه الحافظ لعقيده المعتز بكرامته ...

ان شهيدنا الخالد كان يستشعر ويدرك كل الصعاب والتحديات التي تواجه مشروع العراق وطناً ودولة وعقيدة .. وكان يعرف جيداً حساسية التنوع العراقي ونقاط التقائه وتقاطعاته الداخلية والإقليمية ويعرف أيضاً الحساسيات والاحتكاكات بين المدارس الفكرية والمنهجية المتنوعة داخل طبقات المذهب وبين جنبات الامة ...

ومن هذه الرؤية القيادية الثاقبة والشاملة ورثنا منها وسطياً معتدلاً صمم ليكون جسراً للتواصل ومساحة كبيرة تلتقي بها كل الخطوط ولا تتقاطع ...

فنحن أبناء تلك المدرسة العميقة الناضجة التي امتدت جذورها في أعماق التاريخ وتشبعت بتربة هذا الوطن المقدس ... وعلينا ان نكون أصحاب المشروع وحملة رايته ورأسميينهجه ...

وقدرنا ان ينتخبنا الوطن وهو جريح ونازف ومكسور .. فاليوم الإرهاب الأسود لا زال يحتل مساحة واسعة من وطننا في طرف خزائنه فارغة ويضرب اطنابه الفساد والمحسوبية والعشوائية .. ومشروع التغيير الذي تصدينا له مازال يحبو بين دهاليز السياسة وانفاقها ونفاقها ...

ولقد تحملنا المسؤولية ونحن ندرك صعوبة التحديات وخطورة المواجهة ولكننا أصحاب مشروع ومثلنا لا يقف في حساباته عند خارطة المصالح وانما نتصر دائماً للعقيدة والوطن حتى وان كانت على حساب واقعنا ومواقفنا !!! ...

اليوم نحن نقاتل بيد ونعيد بناء عملية سياسية متعثرة باليد الأخرى ونثابر جاهدين امام حكومة التزم بمنهاج اصلاح حكومي نالت بموجبه ثقة مجلس النواب وتأييد الشعب ودولة تسعى للنهوض من بين الركام تقيدها وتحجز طريقها ممارسات وتشريعات وسياقات عمل ما زالت نافذة ومخالفة للدستور وتجدد بشكل وآخر كل ما ثار ضده شهيد المحراب وعزيز العراق ... وكل ما ثرنا ضده ...

لقد تسلم اخوتكم المسؤولية في المحافظات والحكومة والبرلمان مع شركائنا في العقيدة والوطن في ظل غياب الموازنة والمال واستباحة الارض العراقية من الارهاب والازمة الاقتصادية الخانقة !!! ... وليس من تفسير واضح لكيفية انفاق مئات مليارات الدولارات في السنوات الماضية وفي ظل الوفرة المالية او عشرات المليارات التي صرفت على جيش وأجهزة أمنية تبين انها مخترقة وغير قادرة على المواجهة في اللحظات الحرجة ومؤسسات دولة تعاني الفساد والتلأأ والتخبط ...

انه الواقع المرير أيها الاحبة ... ونحن عاهدناكم على ان نكون معكم مباشرين وصريحين ولن نتخلى عن عهودنا ... ان الشعب العراقي ينظر الينا ويعاتبنا ومن حقه ذلك ، وعلى الشعب ان يعرف الحقائق مهما كانت مرة وموجعة فالشعوب الاصيل لا تقبل ان تعيش في اجواء التبرير والخداع والنفاق ... ولكننا بهمتنا العالية وصبرنا وعشقنا لهذا الوطن وأيماننا العميق بالله تعالى وتوكلنا عليه ... لا يصيبنا اليأس ولا تنقص همتنا ولا تنكسر عزيمتنا وسنواصل المسير من اجل بناء عراق قوي عزيز مستقر ومزدهر

، وتطهير ارضه الغالية من الإرهاب الأسود ومشروعه الشيطاني ومواجهة من يقف ورائه ويغذيه ...

لقد تحملنا المسؤولية مع اخوتنا في العقيدة لأننا نؤمن ان واجبنا الشرعي والإنساني والأخلاقي يحتم علينا التصدي مهما كانت الظروف صعبة وفرص النجاح قلقة ... انه نداء الواجب ولا نستطيع ان نتخلى عن العراق وهو ينادينا ..

ان اخوتنا في العقيدة وحلفائنا في المشروع هم قرة عيننا وعضدنا وهم اخوة العقيدة والدم والمصير ... واليوم يقف ابناء شهيد المحراب مع الصديين والدعاة والبدريين ومعهم كلالقوى الخيرة التي تؤمن بهذا الوطن وحماية العقيدة وقفة رجل واحد يجابهون المشروع السرطاني الخبيث ويصارعون الظروف الصعبة من اجل حماية الوطن وبناء دولة تضمن مستقبل أبنائنا ... دولة تختلف شكلاً ومضموناً عن الدولة الدكتاتورية العنصرية الطائفية التي احتكرت مصالح الناس وحزرت طريق تقدم الامة ونهبتها ...

أيها الاحبة ... أيها الغياري ..

انتم ومعكم كل الشرفاء من العراقيين تتحملون مسؤولية الدفاع عن هذا الوطن وصد الغزو الإرهابي الغاشم ... انها معركة وجود لنا وهي معركة ارادات لا معركة زعامات ... وليعرف العالم اجمع ان ارادتنا لا تلين لأنها منطلقة من نهج الحسين وان عزيمنتنا لا تنكسر لأنها مستقاة من مدرسة الحسين وان النصر قادم لأنه الوعد الصادق منذ يوم عاشوراء ... فنحن ابناء هذا الوطن وهم الغزاة الاجلاف أصحاب العقيدة المنحرفة ...

ونحن الإسلام المحمدي الأصيل وهم الأدعياء أبناء آكلة الاكباد وجيش الطلقاء ... نحن المستقبل وهم التاريخ الأسود المليء بالقتل والظلم والاستبداد ...

أيها الاصلاء الاوفياء ... يا أبناء العراق وشهيد المحراب وعزيز العراق ..

ان حشدكم الشعبي قد لبي النداء، وكيف لا يلبي وهم أبناء المرجعية وجنودها وهم حماة العقيدة ورجالها .. هذا الوليد الطاهر النقي الذي استرخى الأرواح وحمى الاعراض وصان المقدسات، هذا الحشد المبارك هو مشروع مرجعيتنا الرشيدة والحكيمة وهو وليد الفتوى المقدسة وسنحمله بأرواحنا كما يحميناه هو بأرواح شبابه ونعمل على تقنيته بتشريعات تتناسب مع حاجة البلد اليه ... ولن نسمح لمدعٍ ومغرض ان يشوه صورته أو لانتهازي ان يسرق جهوده أوللسياسة والمصالح ان تحرفه عن مساره ... أو لتجار الحروب والنكبات ان يتاجروا باسمه

سيبقى الحشد الشعبي مشروع المرجعية للدفاع عن هذا الوطن بكل مكوناته وحماية العقيدة .. وسيبقى الحشد الشعبي رايتنا للنصر في زمن الإرهاب الظلامي والفتنة السوداء ... وستبقى القوات المسلحة بكل عناوينها متكاملة مع بعضها من جيش وشرطة وحشد وعشائر وبيشمركة ...

أيها الصادقون المخلصون الاوفياء ...

ان وطنكم يولد من جديد فكونوا مساهمين في تسجيل ميلاده الجديد ... وان جنوبكم المظلوم ينهض من بين الركام فكونوا أنتم العون والسند له ... انها فرصة تاريخية لا تتكرر حينما تكون الأوطان تصارع الظلام فيمنحها أبنائها البررة الحياة من جديد ...

أيها الأحبة ... ان دماء الشهداء أمانة في اعناقكم والعقيدة امانة في اعناقكم والعراق امانة في

اعناقكم وأنها مرحلة تاريخية ملحمية فأما ان نكون رجالها او يطوينا الزمن بنسيانه وانا واثق انكم رجالها واصحابها وبناءة حاضرها وقادة مستقبلها ...

فتصدوا لمواقع المسؤولية واجعلوا النجاح هدفكم والعمل والمثابرة وسيلتكم ولا يهتمكم قول مغرض او لهو عابث ولتكن انجازاتكم هي من تتحدث عنكم فشعارنا " نفعنا وفعلنا يقول "، انه قدركم ان تحموا العراق وتكونوا بناته ...

انتم أبناء شهيد المحراب وانتم احق بصناعة المستقبل وتسجيل التاريخ المشرق .. وانها لمهمة صعبة وادرك اني اطلب منكم الكثير .. ولكن من مثلكم تطلب الصعاب ولمثلكم تُعقد الرايات .. فانتم الاصحاب الافذاذ وانتم قرة العين ..

أيها الاحبة ... وكما عهدتموني دائما فاني اوصيكم ان تحاسبوا انفسكم قبل الاخرين وان تعترفوا بأخطائكم ولا تبررونها وان تكونوا في حالة مراجعة دائمة للأداء فنحن أصحاب شعار((نراجع ولا نتراجع)) .. فأعملوا بهذا الشعار وليكن هو بوصلتكم في المرحلة القادمة .. فالظروف صعبة واستثنائية والخبرات قليلة والاطااء محتملة .. وان مهمة بناء الدولة ليست بالتجربة الهينة ... ولكن المهم هو ان لا نجاهل ولا نتهاون ولا يصيبنا الغرور ولا نسمح للنرجسية والانا ان تقترب منا وان نبقي مع المواطن في كل المواطن حتى وان لم يقدر عطائنا له .. فنحن من اختار التصدي للمسؤولية وعلينا ان نكون القدوة في الصبر والتحمل ...

أيها الاوفياء الاصلاء ...

اننا اليوم نمد ايادينا الى جميع اخوتنا على طول مساحة الوطن ونؤمن ان الأوطان تبني بالمشاركة لا بالإقصاء وان أساس النجاح هو القناعة بان مصيرنا ومستقبلنا واحد وان لا نسمحلآخرين الغرباء ان يصادروا قرارنا الوطني ... انها ولادة صعبة وفي ظروف تاريخية ولن تتكرر ومن يخطأ اليوم فلن ينفعه الصواب غدا !!! ...

ان الوطن يعاد تشكيله من جديد والمنطقة يعاد تشكيلها من جديد والعراق في قلب العاصفة وفي قلب منطقتنا الملتهبة ... وان حدود الشرق الأوسط الجديد سيحددها ما سيكون عليه العراق ... وسنبقى نحن ومعنا كل المخلصين من اخوة العقيدة والوطن يقضين الى ان نعبر بالعراق من هذه الفتنة السوداء ونصل به الى بر الأمان بأذن الله .. ولن نتهاون او نساوم او نرضخ للضغوط والمزايدات .. ولن نقبل بالحلول على حساب الوطن او بأصاف الحلول ان لم يكن هدفها استكمال النصف الآخر ...

اننا في تيار شهيد المحراب نؤمن ان التوازن أساس الاستقرار وان معادلة التوازن داخليا وخارجيا هي الطريق الاسلم كي نحفظ التنوع العراقي والتواصل الإقليمي وان يكون العراق جسراً للتواصل لا ساحة للصراع بالوكالة .

نثمن ارتفاع صوت العقل والحكمة وایقاف الحرب والعودة للحول السياسية والسلمية في اليمن فالحوار لا بديل عنه لتجاوز أي ازمة ... والمصير المشترك هو قدرنا حتى وان اختلفنا في التفاصيل وتقاطعنا في المنهج

لقد آن الاوان كي تبدأ مرحلة إطفاء الحرائق لان اللهيب وصل للجميع ... فمن الشام الى سيناء ومن الموصل الى صنعاء ... اصبح خط النار ممتداً ومتصاعداً .. وعلى الجميع ان يدرك ان منطقتنا لا تستوعب الحروب الكبيرة والمفتوحة .. وقد حان الوقت للعودة الى سياسة تصفير الازمات ... واطفاء

الحرائق والتركيز على المشتركات واحترام المساحات والوقوف عند الخطوط الحمراء ... هذه السياسة الناجعة والمنتجة التي على دول المنطقة اتباعها إذا ما أرادت ان تحيي بقوة وعزة وكرامة وتبني اوطانها وتحمي شعوبها ...

انها حتمية التاريخ والجغرافيا والدين واللغة ... وعلينا ان نكون بمستوى المسؤولية التي نمثلها امام الله وامام شعوبنا ..

أيها الاطياب الاوفياء ...

سنبقى كما نحن دائما .. متواضعون بشرف واقوياء بكرامة ومعتدلون بحزم وأصحاب مشروع .. وسيبقى اسلامنا فخرنا وعقيدتنا هي رايتنا ومرجعيتنا هي تاج رؤوسنا .. وسنبقى سيف العقيدة ودرع الوطن ...

السلام على شهيد المحراب وعزيز العراق ... السلام على الشهيدین الصدرين والمراجع الشهداء ... السلام على شهداء الإسلام والعقيدة المغيبين ... السلام على شهداء الانتفاضة الشعبانية المباركة السلام على شهداء كردستان الحبيبة ... السلام على شهداء الاھوار الثائرة الصابرة ... السلام على شهداء المقابر الجماعية والانفال ... السلام على شهداء ضحايا الإرهاب الأسود .. السلام على شهداء سباكر وبادوش والبو نمر المظلومين ... السلام على شهداء الحشد الشعبي الغياري والجيش والشرطة وابناء العشائر والبشمركة السلام على شهداء العراق الذين خضبوا ارضه بدمائهم واحتضنتهم ذرات ترابه ... السلام على الشعب الصابر الصامد الذي لا يلين ... السلام على مستقبل الوطن الذي سيشرق من جديد ... والسلام على المراجع العظام والمرجع الاعلى الامام السيد السيستاني (دام ظله) السلام عليكم أيها الصادقون المخلصون الاوفياء ورحمة الله وبركاته ..